



وقالوا قديماً: ربما هنالك فسحة أهل وقد تدعى (للحب بحقيقة)

محمد محمد الكريمه

تنهد الشاب ثم أطلق نشيجاً يسحر الألباب، وقال لماذا تكون المشاعر النبيلة حكراً على الأصحاب، ذرو الجيوب المتخصمة بالأموال ويسفاهاه الانتساب ألم يخلق البشر كلهم متساوين في بطون الأمهات كجني، وحينما يهمون بالخروج إلى النور ولأول مرة يخرجون معلنين الاتفاق على نفس صرخة الأنبياء.

وأصر على التأكيد بأن، التعرفة في هذا الدخول إلى العالم المجهول هي البسمة العريضة المرافقه لطلب المأمول ووردة حمراء تشفي الصدور المحتاجة إلى التهدى دواء، والتي تحمل بكل احترام لجذب الآخر بالدعوة الصريحة للانسجام. وبحركة مباغته ردت الآنسة: عذرًا أيها الطالب الود وتوقف رجاء عند هذا الحد، فلقد جلت لي الحيرة وجميع أنواع الشك، في محل لا يباع فيه بالصكوك (الورد) عزيزتي أيها الوديع أن اللعبة القديمة وضعت في خانة العادات السقيمية المستديمة ومن غير الطبيعي أن تطلب صاحبة الدلال والاعتدال بدون الدفع المسبق للملايين من الأموال.

فأجابها قائلاً: إلا يكفيك أن تكوني أميرة قلبى وحدك فتأمررين وتنهين في مملكة الفقراء والشحاذين... تعالي لنرفع علمًا باسم الحب والسلام والإخاء في وادي الرافدين ولنجلس في ليلة مطرة أمام المدفأة ونقرأ قصصاً عن ألف ليلة وليلة نخبر بها أولادنا كيف انتصر الحب على شر السيف وشر الفقر اللعين.

فصرخت الآنسة: أترغب في تدمير النوميس الوضعية، بكلمات ذات ثقل وزن ونوعية... إنما بفعلك هذا تطلب المستحيل والذي يندرج في باب الفلكلوري التراثي إلا... إنساني جميل، وقد انقرض هذا النوع الخرافي من العواطف منذ عشرين جيل

قال الشاب: إنني لا أبحث عن افتراضات اقتفع بها كما تتصورين الذات، أنا رجل أرهقته كثرة تسرير الخيال بالظنون، أبحث عن حظ يصح معنى كلمة (ح. ب) بغير جنون

وأضعت مدنى في أفة مصى المديات... مهـاولاً استنشـاق عـبرـير أحـرفـالـدـنـيـاـوكـذـلـكـالـحـيـاـةـ،ـفـيـمـيـنـتـيـمـفـقـودـةـزـفـاقـضـيقـلـكـهـمـنـبـعـالـخـيـرـلـكـالـصـلـوـاتـقـاطـعـتـهـالـآـنـسـةـبـيـرـوـدـ:ـإـنـكـلـاـسـتـطـعـشـرـاءـتـذـكـرـةـالـدـخـولـفـالـثـمـنـبـاهـظـوـعـلـيـهـيـوـمـاـمـاـلـنـتـمـكـنـمـنـالـحـصـولـ،ـوـلـاـتـوزـعـأـوـتـوهـبـهـيـبـالـمـجـانـ،ـفـأـفـهـمـوـإـسـوـفـتـجـلـبـلـنـفـسـكـالـامـتـهـانـ،ـوـسـعـيـكـلـلـحـصـولـعـلـىـسـعـادـةـنـفـسـكـعـلـىـحـسـابـتـعـاسـةـالـآـخـرـينـ،ـغـيـرـمـقـبـولـةـأـبـدـاـلـلـتـسـجـيلـفـيـبـطـاقـةـالـتـموـيـنـيـةـلـلـمـحـاسـبـيـنـوـالـصـرـافـيـنـ،ـوـلـاـتـسـمـعـنـيـمـاـيـجـولـبـخـاطـرـكـفـالـأـمـرـمـحـسـومـوـأـنـتـهـىـبـالـفـشـلـقـبـمـوـلـدـكـ...ـوـرـوـاـيـةـ..ـ(ـخـذـنـيـبـعـارـيـ)ـوـالـنـظـرـاتـوـالـمـشـاعـرـكـذـبـةـسـوـدـاءـيـمـكـنـأـنـيـقـنـعـبـهـاـأـصـحـابـالـحـظـالـقـلـيلـمـنـالـضـعـفـ،ـإـنـمـاـهـيـوـأـنـأـقـولـذـلـكـبـلـأـتـرـدـأـوـأـدـنـىـشـكـأـنـمـاـهـيـدـنـيـأـقـويـاءـوـنـحـنـلـسـنـاـبـحـاجـةـإـلـىـنـوـعـجـدـيدـمـنـالـمـجـانـينـ،ـلـيـعـيـدـوـأـمـجـادـالـمـاضـيـوـنـظـرـيـةـ(ـالـأـمـوـالـوـالـبـنـيـنـ)

أردف الشاب بمنطق يتطاير منه الشرر اللهاب قائلاً: إنني إنسان ولا أريد منك أن ترفعي صوتك بالشفقة والإحسان ولا اسمح لك مطلقاً أن تقلي من شائي لتسدي سهام الألفاظ السوقية لترمي بي تلك الأدران المي يا آنستي بالمشاعر أكبر من أن يحمله الجبل، وأنت جameda متشخصة كهبل، ولذلك أصبحت أنا بشراً سوياً، وأمسكت أنت أيتها الحجر الجلמוד بقيود الليل تقطرين غيـاـ

حقاً إنني لاعب غير ماهر، وليس لدى القدرة للحصول على ما أريد بالقوة الغاشمة أو بالتجاسر... أن اللعبة التي تتتصورين، أكبر من أن يفك طلاسمها بنات المترفين، الذي يحس بعمق التجربة هم الذين بائنات الحياة مكبلين ولا تستشعر بوطن أمورها الإطبة الكادحين

اضـدـكـيـمـاـشـتـتـتـثـمـانـظـرـيـفـيـمـاـمـضـيـ،ـلـعـكـمـنـبـابـالـمـدـيـنـةـتـدـخـلـيـنـ،ـوـلـاـيـقـفـزـعـلـيـكـأـحـدـمـاـمـنـفـوـقـأـسـوارـهـاـنـدـعـوـلـكـبـذـلـكـأـمـلـيـنـ

فـكـلـوـحـشـفـيـهـذـاـكـوـنـيـمـتـلـكـشـيـئـاـمـرـحـمـةـإـلـاـأـنـتـ؟ـ؟ـ؟ـفـلـسـتـأـهـلـاـلـمـتـلـكـأـيـشـيـءـمـنـهـاـلـاـنـكـوـبـكـلـبـسـاطـةـيـأـمـيـرـتـيـلـسـتـبـوـحـشـ